

شرق أوسط جديد من جديد

عبد المنعم علي عيسى

إلى الحدود السورية العراقية من الجهة الشرقية لها، وهو ما يشكل عملياً تهديداً كبيراً للبلدان الداعمة لداعش ولخطاتها في الآن ذاته انطلاقاً من أن ذلك الوصول سيؤدي تلقائياً إلى إلغاء جميع الطرق الرئيسية التي تستخدم عادة لإيصال الدعم إلى داعش.

لربما يبدو مهماً هنا الإشارة إلى العديد من التصريحات التي يطلقها قادة كبار في الحشد الشعبي العراقي، والتي تهدد بتجاوز الحدود باتجاه الداخل السوري، وتلك تصريحات خطيرة إذا ما كانت تعدي الحلة المعنوية والعمل على رفعها داخل تلك القوات، فأمر من هذا النوع من المؤكد أنه سيكون خطأ استراتيجياً فادحاً وسلبياً تفوق بأضعاف الإيجابيات التي يمكن أن نتجم عنه، ولربما أبرزها هو أن عبوراً من هذا النوع سيشكل ذريعة كبرى لتركية للإعلان عن «درع الفرات ٢» بحجة أن الأحداث باتت تأخذ طابعاً طاقياً، بل من الممكن أيضاً أن يؤدي ذلك الأمر إلى تلاقي المصالح الأمريكية التركية في سورية من جديد بعيد اقتراقها منذ زمن غير قصير.

اليوم تكاد سمة المرحلة الراهمة تتجلى بغيب الميليشيات المسلحة الكبرى التي شغلت الإعلام والأضواء مثل جبهة النصرة و«جيش الإسلام» أو «حركة أحرار الشام» لتحل محلها فصائل أخرى باتت نجوميتها ساطعة في مؤشر له العديد من الدلالات، وهو يمثل تحولاً كبيراً في طبيعة وأهداف الصراع القائم في سورية منذ ما يزيد على ست سنوات، ومن الجائز أن نخلص إلى نتيجة مهمة هي أن التطورات الحاصلة في دير الزور ومحيطها والمآلات التي يمكن أن تصل إليها، ستحدد مصير الشرق السوري برمته، بل ستحدد معه الثقل والمشروع الأمريكي في المنطقة الذي عاد في الآونة الأخيرة إلى نعمته القديمة التي سبق أن أطلقتها وزيرة الخارجية الأمريكية وفيها أعلنت رايان عن أن ما يجري لا يعود أن يكون آلام مخاض كبير إلا أنها لازمة لولادة شرق أوسط جديد، في مؤشر على وجود رؤية أميركية مفادها أن التغييرات الحاصلة في المنطقة لا بد لها من أن تعبر عن نفسها بكيوتو سياسية محددة تكون قادرة على الأخذ بأيدي الوليد الجديد التي مات على الأرجح في رحم أمه العام ٢٠٠٦ عندما عجزت القابلية الإسرائيلية عن إنقاده في العملية القيصرية التي استمرت ثلاثة وثلاثين يوماً متواصلة.

الإعلان الأمريكي عن عودة المشروع من جديد، كان قد جاء هذه المرة على لسان سفير الإمارات العربية المتحدة في واشنطن يوسف العتيبة الذي قال في أعقاب اندلاع الأزمة الخليجية القطرية: «ما نقاتل لأجله هو أن تكون الإمارات هي الوعد بشرق أوسط جديد».

الرغم من حجمه الكبير، فإنه يعتبر محاولة لتعمير الوقت ريثما تصبح أفكار إعلان الرياض الصاصر في ٢٢ أيار الماضي، واقفاً على الأرض، فقد احتوى هذا الأخير على بند يلتزم الموقعون عليه من خلاله بتشكيل قوة عسكرية قوامها ٢٧ ألف جندي مقاتلة داعش، مهمة «مغاوير الثورة»، ومعها «أسود الشرقية» و«قوات أحمد العبدو» على الرغم من التباين الواضح بين الأولى من جهة والثانية والثالثة من جهة أخرى، إلا أن «اللاصق» الأمريكي كان كفيلاً لاجتماع تلك الميليشيات تحت راية واحدة مهمتها تثبيت خرائط السيطرة في الشرق السوري، على الرغم من أن ذلك الرهان يبدو خاسراً مهما وصلت قنوات الدعم الأمريكية فقوم تلك الميليشيا لا يزيد على ٢٥٠٠ مقاتل، منهم ٣٠٠ عنصر لـ«مغاوير الثورة» والباقي مناصفة بين «أسود الشرقية» و«قوات أحمد العبدو»، وهي عملياً لن تكون قادرة على تحمل هجوميين في آن واحد إذا ما قام بهما الحشد الشعبي من الشرق والجيش السوري من الغرب، الأمر الذي يضعها بين فكي كاشما من الصعب الخلاص منها.

على الرغم مما ينتاب هذه النظرية الأمريكية، المار نكرها، من متاعب تجعل منها أمراً هو أقرب إلى التمني منه إلى الواقع، إلا أنها تبدو خياراً أميركياً لا بد من هذه الآونة الأخيرة، وفي المواقف يمكن تعداد الكثير منها وأبرزها صعوبة المشاركة المصرية في تلك القوة على الرغم مما يشاع بأن الأمر هو قيد الدراسة وعلى الرغم أيضاً من أنها مطلب أميركي ملج، إلا أن القاهرة تبدو أسيرة أمرين في هذا المجال أولهما: حالة المزاج الشعبي المصري الراض لسيناريوهات كهذه، وهذه الحالة هي التي شكلت مانعاً كبيراً أمام قرار مصري مفترض كان يقضي بالمشاركة في تشكيل قوة سبق أن أعلنت عنها الرياض تحت اسم التحالف الإسلامي لمحاربة داعش في كانون الأول ٢٠١٥ ولربما كانت هذه الحالة الأخيرة نقطة فراق كبرى بين الرياض والقاهرة، وثانيهما: التصعيد الأمني الحاصل في سيناء وفي محيطها ومن المقرر لهذا الأمر أن يتصاعد بدرجة تتناسب مع التصعيد الحاصل في قطر ودول الخليج في أعقاب البيان القطري الشهير المنسوب إلى تميم بن حمد في ٢٤ أيار الماضي، ولذا فإن الإحاح الأميركي لتطبيق هذا السيناريو الافتراضي من الصعب أن يصبح واقعاً ميدانياً ولو تدخلت واشنطن بشكل مباشر على نحو ما فعلته يوم ١٨ أيار الماضي عندما قام سلاح الجو الأميركي باستهداف قافلة الجيش السوري بالقرب من معبر التنف، إلا أن ما يجري على الأرض يمثل التضييق لهذا السيناريو، وكذا للأمال الأمريكية، ففي ٢٩ أيار الماضي أعلنت قوات الحشد الشعبي العراقي عن وصولها

منها دير الزور امتداداً إلى التنف. تهدف العملية السابقة الذكر إلى إعفاء واشنطن من الحرج الذي تلقاه راهناً والناجم عن اعتمادها لداعش كسد بري كفيلاً بقطع سكة القطار المنطلق من طهران تجاه الجنوب اللبناني في منتصفها، فالدعم الأميركي لداعش، على الرغم من أن واشنطن لا تريد هزيمتها أو إضعافها أقله الآن، لا يمكن الاستمرار فيه طويلاً وخصوصاً إذا ما تنامي التوافق الأميركي الروسي وصولاً إلى إنتاج تسوية سياسية للأزمة السورية. على حين إن دعمها لتلك الفصائل لا يضعها في منأخات الحالة السابقة، ثم إن وجود حليف ميداني من الممكن إعلانه على الأوسع بشكل مطلق، من شأنه أن يشكل رقماً ثابتاً في معادلات السيطرة الميدانية التي يمكن أن تحضر على طاولة المفاوضات، وبمعنى آخر من شأنه أن «ينقل» الوزن الأميركي الذي خف كما يبدو في الآونة الأخيرة حتى ينظر واشنطن نفسها، الأمر الذي يفسر غياب الدور الأميركي عن «جينيف ٥» و«جينيف ٦» والراجح هو أن واشنطن لن تعود إلى مسلسل جينيف حتى ولو وصلت حلقاتها إلى العشرين إلا بعيد تغيير التوازنات القائمة على الأرض، أما إرسال داعش إلى البداية فذاك يمكن اعتباره نقطة تلاقي في المصالح الأمريكية والداعشية فهو أميركياً، يشكل حالة وسط بين الاستراتيجية القديمة المعتمدة من التنظيم التي تقوم على إتمام عمليات السيطرة على الجغرافيا ومن ثم التمكن فيها والدفاع عنها، وتلك «الاستراتيجية» هي التي ظهرت ملامحها بوضوح ما بعد السيطرة على الموصل العراقية في حزيران ٢٠١٤ وعلى الرقعة السورية في آب ٢٠١٤، والاستراتيجية الجديدة التي يمكن القول إنها اعتمدت من التنظيم وهي التي تقول بالنزول إلى الأنفاق تحت الأرض بعد الانهيارات التي أصابت مواقع السيطرة حتى الباقي منها (الرقعة)، فهي تعتبر ساقطة عسكرياً ولربما كانت تلك الانهيارات قد دفعت بالتنظيم إلى قيامه بمحاولات إيجاد بدائل جغرافية يمكن أن يلبأ إليها، وهو ما ظهر في تشرين الثاني ٢٠١٥ عندما أعلن التنظيم عن إقامة إمارة سرت على الأراضي الليبية، إلا أن تلك البديل الذي الرغم من بعدها أو هامشيتها لم تسلم من القصف الجوي الذي تكثف مؤخراً بدخول سلاح الجو المصري على الخط بدءاً من أوائل أيار المنصرم بالتزامن مع إعلان القاهرة، لأن العمق الاستراتيجي الذي تستمد منه أحداث سيناء قوتها إنما يعود إلى تلك الواحات التي تمتلئ بها الجغرافيا الليبية، ناهيك عن أن خلو الجغرافيا الجديدة من المدن المكتظة بالسكان هو أمر لا يثير ضجة إعلامية أو يراكم إحقتانات من شأنها أن تكون ضاغطة على الشارعين الأميركي والأوروبي.

ولذا فإن الحراك العسكري الذي يشهده الشرق السوري حالياً على

إذا أردنا أن نفهم ما يجري في الشرق والشمال السوري منذ نحو الشهرين أو يزيد، فلنأخذ لنا من استحضار منأخات شهري أيلول وتشرين الأول المنصرمين عندما قام طيران التحالف الأمريكي بقصف عشرات الجسور التي تربط مدينة دير الزور بمحيطها، كان ذلك الفعل إشارة أميركية لم تخطئ داعش في قراءتها ولربما كانت هذه الأخيرة تتفوق في قراءتها للأحداث وتدابيرها على الكثير من دول المنطقة، والإشارة هي أقرب لأن تكون أمراً أميركياً إيمانياً أرادت واشنطن من خلاله أن تقول لداعش: إن الاتجاهات الثلاثة هي اتجاهات محرمة على حين إن الاتجاه للغرب، أي باتجاه البادية السورية، هو الاتجاه الوحيد المسموح، وتجاوزاً مع تلك الإيماءة نفذ داعش هجومه على تدمر في محاولة للسيطرة عليها للمرة الثانية في كانون الأول ٢٠١٦ قبل أن يستطيع الجيش السوري حدره منها للمرة الثانية في آذار ٢٠١٧.

المشهد الحاصل في الشرق السوري امتداداً باتجاه البادية شديد الارتباط بالأحداث المار نكرها، فمن الواضح أن واشنطن ستدفع بكل ما تستطيع لكي يتلاقى الجيش السوري مع الجيش العراقي وحليفه «الحشد الشعبي» في منطقة التنف البالغة الحساسية في هذه الآونة انطلاقاً من احتدام الصراع حولها، على حين إن حلفاءها المرابطين فيها هم من أهم الحلفاء الذين تعتمد عليهم وعلى رأسهم ميليشيا «مغاوير الثورة» التي تأسست في تشرين الثاني ٢٠١٥ من مجموعة من المشتقين عن الجيش السوري جمعتهم CIA ومن ثم قدمت إليهم المزيد من الدعم حتى باتت تقدم المنشق مهند الطلاع القائد الحالي لتلك القوات، هو رجل أميركا في الشرق السوري.

بدأت منذ أسابيع تسري أنباء متعددة المصادر وهي تشير إلى زيادة الدعم الأميركي للعديد من الميليشيات المسلحة العاملة في الشرق مثل «أسود الشرقية» و«قوات أحمد العبدو» في محاولة لتوسيع حزام الأمان المحيط بـ«مغاوير الثورة» التي تسيطر على معبر التنف، وما سبق كان قد تمكن الفصيلين السابقين الذكر من إطلاق معركة «بركان البادية» ٢٢ أيار المنصرم، ومن ثم إطلاق معركة «الأرض لنا» فجر ٢٦ أيار الماضي، التي قيل إنها تهدف إلى شق الطريق البائس من البادية السورية وصولاً إلى دير الزور وامتداداً نحو الحدود السورية العراقية.

ما تريده واشنطن هو إجراء عملية تبادل في المواقع بين داعش وميليشيا «جيش سورية الجديد» وفي هذا السياق سيتم توجيه الأولى، أي داعش، نحو تدمر كمحطة رئيسية بعد خسارة كل من الموصل والرقعة، وفي الآن ذاته ستعمل على إتمام سيطرة الأخير أي «جيش سورية الجديد»، على الجغرافيا التي سيخيلها داعش وخصوصاً

خلاف المشيخات يشعل مناطق ميليشيات المعارضة



من اقتتال الفصائل المسلحة في الغوطة الشرقية (عن الإنترنت)

كما أمرت» و«فيلق الشام» رداً على ما وصفوه حينها بغى النصرة عليهم لكن بالمقابل قد تستغل قطر النصرة و«الأحرار» لسحق بقية الميليشيات للدعوى السعودية.

أما في أرباب حصص وحماة فالوضع أهدأ من المناطق الأخرى والنصرة تترجم العمل في المناطق المتبقية فيها ما عاد تلك الخاصة بسيطرة داعش ومن غير المتوقع حصول اشتباكات فيها، على حين أن داعش المدعومة من السعودية وتركيا وبغطاء أميركي غير واضح قد تحصل على إمدادات جديدة لوقف عمليات الجيش باتجاه البادية السورية.

الميدان الدرعاوي فشدها انهياراً في الميليشيات لاسيما وأن أعدادها كبيرة وأعداد أعضائها صغير فهي ميليشيات منشترمة في الأساس وتفقد للحالة التنظيمية التي يعيشها جيش الإسلام مثلاً أو جبهة النصرة وحلفائه بأسرع وقت ممكن.

وأي هزة في «الموك» ستسفر عن زلزلة في درعا ما سيؤدي بالفائدة على الجيش السوري ويسهل إنجاز مهمته وحلفائه بأسرع وقت ممكن. أما شمالاً فلا شك بأن نظام رجب طيب أردوغان سيحاول رمي كل ثقله لحدل أي خلاف ينشب بين ميليشيات ريف حلب الغربي وإن نجح ذلك ظاهرياً فإن حالات القتل والاعتقالات ستزداد بشدة وقد

بعد حرب بني سعود آل ثاني: أين مواقفكم هذه من إسرائيل؟ نشطاء: لعنة سورية بدأت بدول الخليج «الفانية قريباً»

الإخوان عم يتعاملو مع إيران، وهما قطر حاصروها ما بقلها غير إيران وروسيا وهن حجتن تعاونوا مع إيران بكرة بقولوه شفتو هي عم تتعامل مع إيران، ولاذ البعرة شو وسخن... لا أقف مع الإخوان... كل حكومات دول الخليج وسخة».

أما أبرز التعليقات في الطرف المؤيد للحكومة السورية، فكان على صفحة عضو مجلس الشعب نبيل صالح الذي قال في تدوينته: «الآن يقوم بدو السعودية بتجفيف قطر وتمليحها كما يفعلون بالجراد قبل أكله، غير أن إيران هي التي ستريح الغنيمه، تماماً كما حصل في العراق بعدما حاصره بدو الخليج، إن البدوان أشد كفراً وكراهية».

بدوره اعتبر أحد النشطاء أن الخلاف بسبب «زعل الملك من ابن موزع»، وأضاف: «بيلاك بفلك يا سوسو آل سعود وين الموافق من إسرائيل معقول خمس وسبعين سنة ما زلت من الإسرائيلييين أبداً لكن الله يديم المحبة بينكم يا أولاد العم يا يهود خير».

بدوره أكد النشطاء قال: «سدمع حج القطرين هذه السنة ويستبدل حصفهم بأولاد العم اليهود، بليش لعنة سورية بدول الخليج الفانية قريباً».

للحشد الشعبي العراقي مقابل الإفراج عن مخطوفين قطريين، وفق ما ذكرت تقارير إعلامية حينها. الناشط علي محمد، من جانبه اعتبر أن تميم «رفض المساهمة بدفع الجزية للرئيس الأميركي دونالد ترامب (ترليون دولار) لهذا السبب أعلنوا عليه الحرب، وبالنسبة لدمر القاعدة هم يدعمونها من زمان لكن ما الذي ذكرهم ليزعولوا؟».

والنشطاء ليس جمال تسامل من جهته قال: «شو مشان المعارضة السورية»، وأجاب: «لسه الفقير الدرويش رياض حجاب البارحة مبدل عش بيتو بكم مية ألف دينار»، وتساءل أيضاً: «يا ترى روح تتعسح العركة الخليجية على العركة بين فصائل وكتائب الثورة؟».

وفي المقابل، انبرى نشطاء للدفاع عن الموقف القطري فكتب الناشط عمر راشد: «إن قرار حصار قطر برأ وجرراً وجواً؛ هو الأول من نوعه في الجزيرة العربية منذ حصار كنفار فريش للمسلمين».

وأبعده بهاشتاغ «#متضامن مع... قطر» وآخر «#كلنا قطر».

وقال على دريه الناشط عامر دياب وكتب: «الحمير عملو مثل ما عملو بمصر، مرسي حاصروه وما دعمو الاقتصاد واجت إيران مدت إيدوا أم قالو شفتو، هي

الوطن

انقسم نشطاء موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» المعارضون بين مؤيد للوقف القطري بشدة وسائر في ركب الموقف السعودي، على حين اعتبر أحد النشطاء أن الخلاف بين دول الخليج وقطر أظهرت من الذي يقبض من قطر ومن الذي يقبض من السعودية والإمارات.

وبعد إعلان البحرين والسعودية والمصر والإمارات وليبيا وجزر المالديف قطع العلاقات مع قطر كتب الناشط المعارض عمر غوجال على صفحته: «أجل ملي هو أن الناشطين السوريين بدوا يظهرن حسب تصريحاتهم من يقبض من قطر ومن يقبض من السعودية والإمارات».

بدوره الناشط زكي دلال، دعا إلى ترك «تميم (بن حمد) يمول القاعدة ويقول لهم انتم اخطفوا وأنا ادفع الدية»، وأضاف: «هي راحت عليه بريقة الأرباع من رايح ي ساعد بتيجرها كرمال كم صياد قطري»، في إشارة إلى اتفاق المدن الأربع الذي أسفر عن إجراء مديتين من الفوعة وقفريا في ريف إدلب مقابل إبعاد مسلحي الزبداني ومضايق ثم لاحقاً جبهة النصرة من جنوبي دمشق حيث دفعت قطر حينها ٥٠٠ مليون دولار

في «ملتقى التضامن ودعم الشعب اليمني».. عبد المجيد: الدوحة طردت قادة من حماس بأمر إسرائيلي

سفير اليمن في دمشق: قطر تعيش سيناريو «ربيع الموت العرضي»

الذي تقوده السعودية»، معرباً عن اعتقاده «بأن المرحلة القادمة تشمل في طياتها الكثير من الانفجارات بين دول الخليج التي قبلت على نفسها وخاصة حكامها قبولا على أنفسهم أن يكونوا أداة للإمبريالية والصهيونية بعد أن نفذوا مشروعاً تدميراً لآلاف من خلال دعمهم للإرهاب ومواليتهم للولايات المتحدة وارتباطهم بالكيان الصهيوني وعلاقتهم معه». وأضاف: «نعتقد أن الخلافات ستزداد وتتجرأ أكثر بين هذه الدول وستواجه منطقة الجزيرة الدول العربية أن تكون سورية خارجها بل الشرق لسورية بهذه الظروف التي تعصف بالأمم العربية إلا تكون سورية جزءاً من الجامعة العربية التي ارتضت لنفسها ومنذ سنوات طويلة وحول التفارب الخليجي الإسرائيلي، قال عبد المجيد: «هناك تنسيق إسرائيلي قطري وإسرائيلي سعودي وبعد زيارة ترامب للمنطقة هناك محاولات لإعادة المؤتمر إقليمى من أجل النيل من القضية الفلسطينية». واعتبر أن «القرار الذي اتخذ من قطر بطرد بعض قيادات حماس التي لها علاقة بالمقاومة هو طلب إسرائيلي واعترفت إسرائيل بذلك، لذلك نعتبر أن دور قطر والسعودية في المرحلة القادمة سيكون



من «ملتقى التضامن ودعم الشعب اليمني» الذي عقد في قاعة اتحاد الكتاب العرب في دمشق أمس (سنان)

جديد، إضافة إلى أن هناك أبعاداً أخرى تميز من خلالها الإدارة الأميركية ابتزاز قطر بعدما استطاعت أن تحقق تلك الصفقات المالية خلال زيارة (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب إلى السعودية تحت مبرر حمايتها من الخطر الإيراني»، معتبراً أن «هذا أيضاً له أبعاد أخرى بما تبنته أيضاً قطر في احتواء الإخوان المسلمين وهي في يعرف تماماً أن كل الحركات الإرهابية ولدت من الحاضنة الإخوانية أو الوهابية».

وحول إمكانية انسحاب قطر من التحالف ضد اليمن، قال القاض: «هذا تنسحب قطر من التحالف، ولكن هذا التحالف بتوجيه أميركي، فقطر وبقية دول الخليج تتحرك بالرغم من الأميركي، فإن أعطوا الضوء الأخضر لقطر قد تنسحب وإن لم يعطوها فهم متفقون على التدمير ولنن اخطفوا فيما بينهم».

وعن الإنباء التي تحدثت عن إمكانية تسليم صنعاء لميناء الحديدة إلى قوات الرئيس اليمني المخلوع عبد ربه منصور هادي في إطار مبادرة العفو الأممي لإسماعيل ولد الشيخ، شدد القاض على أن ذلك «لا يمكن»، وأوضح أن ميناء الحديدة لا يمكن أن

اعتبر السفير اليمني في دمشق نايف القاض، أن ما يحدث لقطر هو نفس السيناريو الذي تبنته الدوحة في «ربيع الموت العرضي»، على حين أكد أمين سر تحالف الفصائل الفلسطينية المقاومة خالد عبد المجيد، أن قطر طردت قادة في حماس بأمر من إسرائيل التي أقرت بذلك، على حين رأى رئيس اتحاد الكتاب العرب نضال الصالح أنه ليس شرقاً لجامعة الدول العربية أن تكون سورية خارجها.

وأقام أمس تحالف القوى الفلسطينية واتحاد الكتاب العرب والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين «ملتقى التضامن ودعم الشعب اليمني الشقيق» في مواجهة العدوان الإجرامي الظالم الذي يشنه التحالف السعودي، وصمت وتواطؤ المجتمع الدولي ومؤسست حقوق الإنسان تجاه الجرائم التي ترتك بحق الشعب اليمني الشقيق»، في قاعة اتحاد الكتاب العرب في دمشق.

في تصريح له «الوطن» قال القاض: «بالنسبة لما يحدث لقطر هو السيناريو نفسه الذي تبنته الدوحة في «ربيع الموت العرضي» فهو أيضاً يتكرر من

تحقيقها عسكرياً يريد تحقيقها من خلال هذه الضغوط وعدم تسليم الرواتب وبمقايضات الرواتب وفتح مطار صنعاء وتسليم ميناء الحديدة». وبدوره ورداً على سؤال «الوطن»

حول إمكانية اعتبار الخلاف القطري السعودي مقدمة لتصدع التحالف ضد اليمن، قال عبد المجيد: «نعم، هناك خلافات سابقة واليوم تفجرت، وهذه بداية تفجير الخلافات بين هذا التحالف